

الذهب ينتعش من أدنى مستوى في شهر مع تصاعد مخاوف الرسوم الجمركية

31 يوليو، 2025



انتعشت أسعار الذهب اليوم الخميس من أدنى مستوى لها في شهر في الجلسة السابقة، حيث عززت حالة عدم اليقين التجاري الناجمة عن إعلانات الرسوم الجمركية الأمريكية الجديدة، جاذبية المعدن الأصفر، حتى مع تراجع توقعات خفض أسعار الفائدة الأمريكية في سبتمبر.

ارتفع سعر الذهب الفوري بنسبة 0.8% ليصل إلى 3,301.49 دولار للأوقية، اعتباراً من الساعة 06:12 بتوقيت غرينتش. وكان السبائك قد سجلت أدنى مستوى لها منذ 30 يونيو عند 3,267.79 دولار يوم الأربعاء. واستقرت العقود الآجلة للذهب الأمريكي عند 3,295.80 دولار.

وقال تيم ووترز، كبير محللي السوق في شركة كيه سي إم للتجارة: "جذب الذهب، الذي انخفض إلى ما دون 3,300 دولار، اهتمامًا بالشراء من المتداولين، باعتباره استثماراً قائماً على القيمة، لا سيما في ظل حالة عدم اليقين الاقتصادي السائدة، والتي تتزامن مع تهديدات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بفرض رسوم جمركية ثانوية".

أصدر ترامب يوم الأربعاء سلسلة من إعلانات الرسوم الجمركية، تراوحت بين تغييرات على الرسوم التي كان قد هدد بفرضها سابقاً على

واردات النحاس والسلع من البرازيل، وإنهاء إعفاء الشحنات الصغيرة من الخارج.

أعلن ترمب عن اتفاق مع كوريا الجنوبية يتضمن فرض رسوم جمركية أمريكية بنسبة 15% على الواردات منها، مؤكداً استمرار المفاوضات مع الهند بعد إعلانه فرض رسوم جمركية بنسبة 25% على السلع الهندية اعتباراً من يوم الجمعة. كما أعرب عن تفاؤله بشأن محادثات التجارة مع الصين، مشيراً إلى توقعه التوصل إلى اتفاق عادل.

في غضون ذلك، أبقى مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي أسعار الفائدة ثابتة يوم الأربعاء، بينما قللت تصريحات رئيسه جيروم باول من توقعات خفض الفائدة في سبتمبر. ويميل الذهب، الذي يُعتبر ملاذاً آمناً في ظل عدم اليقين الاقتصادي، إلى تحقيق أداء جيد في ظل انخفاض أسعار الفائدة.

وقال ووترز: "يُشكل مستوى الدعم حول منطقة 3250 دولاراً مستوى رئيسياً قد يحمي من أي تحرك هبوطي أكثر أهمية. لكن أي اختراق قد يفتح الباب أمام انخفاض السعر إلى 3200 دولار". وستكون بيانات مؤشر نفقات الاستهلاك الشخصي الأساسي الأمريكي محط الأنظار في وقت لاحق من اليوم.

وجاء انتعاش أسعار، مع تصاعد المخاوف بشأن الرسوم الجمركية قبيل الموعد النهائي الذي حدده الرئيس دونالد ترمب، مما عزز الطلب على الملاذ الآمن. لكن، جدّ من المكاسب، إبقاء مجلس الاحتياطي الفيدرالي على أسعار الفائدة ثابتة كما هو متوقع، وتلميحه إلى أن خفضها في سبتمبر أمر غير مرجح.

بلغت أسعار الذهب أدنى مستوى لها في شهر يوم الأربعاء، بعد أن حافظ مجلس الاحتياطي الفيدرالي على موقفه المتشدد رغم غضب الرئيس ترمب. ركزت الأسواق على اقتراب الموعد النهائي لتطبيق التعريفات الجمركية الجديدة في الأول من أغسطس، والذي حدده الرئيس دونالد ترمب، حيث كثف إجراءاته المتعلقة بالتجارة يوم الأربعاء.

وأفاد تقرير لصحيفة بوليتيكو أن ترامب سيوقع أوامر تنفيذية يوم الخميس تفرض تعريفات جمركية أعلى على الدول التي لم تتوصل إلى اتفاقيات تجارية. دفع تزايد حالة عدم اليقين بشأن الرسوم الجمركية إلى تجدد الإقبال على أصول الملاذ الآمن مثل الذهب، مما أدى إلى تعويض بعض الخسائر السابقة المرتبطة بتخفيف التوترات التجارية.

استرخت الأسواق لفترة وجيزة مع ظهور مؤشرات على تقدم تجاري مع إبرام اتفاقيات بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وبين الولايات المتحدة واليابان، قبل الموعد النهائي.

وأبقى مجلس الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة ثابتة عند 4.25%-4.50% يوم الأربعاء بأغلبية 9 أصوات مقابل صوتين. وقد خفّضت توقعات الاحتياطي الفيدرالي من توقعات خفض أسعار الفائدة في سبتمبر، حيث لم يُقدّم رئيسه جيروم باول أي جدول زمني للتيسير.

في الوقت نفسه، أشارت الأصوات المعارضة من المحافظين ميشيل بومان وكريستوفر والر إلى جدل داخلي. أجّلت الأسواق إلى حد كبير توقعات خفض حتى وقت لاحق من عام 2025. وحدّ تراجع الآمال بخفض أسعار الفائدة على المدى القريب من المكاسب، حيث لا يُقدّم الذهب أي عائد، ويصبح أقل جاذبية عندما تظل أسعار الفائدة مرتفعة.

وفي أسواق المعادن الأخرى، ارتفع سعر الفضة الفوري بنسبة 0.2% ليصل إلى 37.19 دولارًا للأونصة. وكان من المتوقع أن يرتفع سعر الفضة بنسبة 0.3% على أساس شهري و2.7% على أساس سنوي. بينما ارتفع البلاتين بنسبة 0.7% ليصل إلى 1,321.50 دولارًا، وارتفع البلاديوم بنسبة 1.1% ليصل إلى 1,218.14 دولارًا.

فيما انخفضت أسعار النحاس الأمريكية بسبب التعريفة الجمركية المستهدفة بنسبة 50%. انخفضت العقود الآجلة القياسية للنحاس في بورصة لندن للمعادن بنسبة 0.3% لتصل إلى 9,683.15 دولارًا للطن، بينما شهدت العقود الآجلة الأمريكية للنحاس انخفاضًا حادًا بنسبة 4.2% لتصل إلى 4.43 دولارًا للرطل.

انخفضت أسعار النحاس الأمريكية بنسبة 19% يوم الأربعاء بعد أن استثنى الرئيس ترمب المعادن المكررة من تعريفه الاستيراد المقررة بنسبة 50%. ويُعدّ هذا الانخفاض، الذي بلغ 19%، أكبر انخفاض يومي على الإطلاق.

وابتداءً من 1 أغسطس، ستُطبّق تعريفه بنسبة 50% على منتجات النحاس شبه المصنعة والسلع التي تحتوي على كميات كبيرة من النحاس، ولكن ليس على خامات النحاس أو مركّزاته أو كاثوداته.

وقال محللو مجموعة البنك الهولندي الدولي: "إنّ أول توقعات ترامب بفرض تعريفه جمركية على واردات النحاس في يناير الماضي أدّت إلى شحنات قياسية من المعدن إلى الموانئ الأمريكية". وأضافوا: "يوجد

الآن فائض في المخزون في الولايات المتحدة، وقد يُعاد تصدير هذا المخزون".